الاستيو باثيا أو الطب العظمي

OSTEOPATHY

رأينا بالاختبار الطويل ان الطبيب يكثر من وصف الادوية لمرضاهُ اذا كان حديثاً في ممارسة صناعة الطب ثم اذا طال عليهِ الزمان وكلل رأسهُ الشيب فالغالب انهُ يقلل من استعمال الادوية او يطلقها بتاتاً و يعتمد على التدابير الصحية وعلى فعل الطبيعة في مداواة العلة . والظاهر ان هذا رأي كثيرين من كبار الاطباء فقد قرأنا في مجلة الكونكوست الانكليزية مقالة لشارلس دمقل فيف اثبت فيها ان الدكتور ليل كومس احد اساتذة مدرسة الطب في كاردف ومن مشاهير الاطباء قال عن علاج السل انهُ حان الوقت لكي يفهم الجمهور ان الادوية عاجزة عن شفاء هذا الداء الاَّ في احوال نادرة جدًّا وان افضل ما تفعلهُ الادوية انها تخفف اعراض المرض. والاطباء الذين يحاولون اقناع مرضاهم بان الادوية التي يصفونها لهم تشفيهم عددهم محدود وهو آخذ في القلة. وان السر فردوك ترقس جراح ملك الانكليز واستاذ الباثولوجيا في مدرسة الطب الملكية قال ان الادوية واستعمالها لشفاء الامراض آخذان في الزوال . وان الدكتور فرنك بلنجس الذي كان رئيساً لمجمع الطب الاميركي قال ان لا فائدة من الادوية في الشفاء ما عدا اثنين منها . وان الدكتور وليم أسلر استاذ الطب في جامعة اكسفرد قال ان افضل من الاطباء مَن يعرف ان لا فائدة من الادوية . وقال ايضاً اننا لا نعرف الاَّ القليل من فعل الادوية ومع ذلك ندخلها ابداننا ونحن نعرف عن ابداننا اقل مما نعرفهُ عن الادوية وان الدكتور دمس هتشنصن قال ان اعظم حرب يقوم بها الطب بعد محاربتهِ المرض هي الحرب التي يشيرها على الادوية وما لها من السلطة الفعالة على ثقة الطبيب والمريض. وقال ايضاً ان غرض الطب الحديث يجب ان يكون مساعدة الطبيعة في عملها مساعدة معقولة بدلاً من ضربها باول هراوة من الادوية تصل اليها يدنا

والمقالة المشار اليها آنفاً في وصف الاَّستيو باثيا اي الطب العظمي كفرع من انفع فروع الطب وهو مذهب حديث وضعهُ الطبيب انجلو تيلر سنة ١٨٧٣ ومدارهُ على ان الجسم آلة ميكانيكية حية بناؤهُ ووظائفهُ مرتبطة متكافئة وما المرض الاَّ خلل في بنائهِ او وظائفهِ فيكون علاجهُ ازالة هذا الخلل بتحريك اعضائهِ المختلفة من عظام وعضلات

واربطة ومفاصل . وقال الدكتور ولتون رئيس الجراحين في مستشفى نيوجرزي عن هذا النوع الجديد من العلاج ان الكيروبركتك (وهو فرع من الطب العظمي) هو أكثر الاساليب انطباقاً على العقل والعلم لشفاء الآفات لانهُ يعني بمعالجة الانسان أكثر من كل اسلوب آخر من اساليب الطب

وطريقة المعالجة بهذا النوع من الطب تقوم بفحص المريض لاكتشاف مصدر المرض هل هو في العمود الفقري او في غيره من العظام او الاربطة او العضلات و باعادة ما في مصدر العلة الى وضعهِ الطبيعي بالغمز والضغط والدلك وما اشبه من الحركات واجراء ذلك بالليِّن والتكرار . واعمال مثل هذه لا تؤتي بالغاية المطلوبة الاَّ اذا قام بها طبيب تعلم قواعد هذه الصناعة نظريًّا وعمليًّا ولذلك فهذا النوع من التطبيب يعلَّم في مدارس خاصة . واول مدارسهِ انشئت في كركسفل باميركا سنة ١٨٩٠ انشأها الدكتور ستل وساعدهُ الدكتور وليم سمث خريج جامعة ادنبرج . وقد تخرج فيها حتى الآن مئات من الاطباء ثم انشئت لهُ مدارس اخرى واقيمت لهُ مستشفيات كثيرة في الولايات المتحدة وكندا وتجيز الحكومة الاميركية اطباءهُ كما تجيز غيرهم وعندها مجالس لامتحان اطبائهِ في هذا النوع من التطبيب قبلما تجيز لهم ممارستهُ . وانشئ لهُ مجمع علمي في البلاد الانكليزية سنة ١٩١٠ ومدرسة طبية سنة ١٩١٧ . وطلب اطباؤهُ من الحكومة الانكليزية ان تعترف بهم فعين البارلمنت لجنة للبحث في هذا الموضوع اختار اعضاءها من كل الاحزاب السياسية ومن اطبائهِ

و يقال ان الذين يمارسون هذا النوع من التطبيب لا يدَّعون انهُ يشفي كل انواع الامراض والاسقام ولا انهُ يستغني عن كل الادوية والآلات الجراحية بل هو يوجب استعمال ما ثبتت فائدتهُ منها عمليًّا ولكنهُ يجعل اعتمادهُ على اصلاح ما يقع في الجسم من الخلل بتحريك الاعضاء والعظام وردها الى وضعها الطبيعي حاسبًا ان هذا الخلل الموضعي هو المسبب لاكثر الامراض والاوصاب

و يظهر لنا ان الاطباء الاقدمين استعملوا هذا النوع من العلاج فقد اقاض ابن سينا في فائدة الدلك وقال ان الغرض منهُ تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب الليِّنة وخلخلة المتكثفة الصلبة وتحليل الفضول المحتبسة في العضلة . وقال في الكلام على الفالج انهُ مما ينفع فيهِ الدلك بالزيت والنطرون والمياه الكبريتية وماء البحر والفضولات الملينة . واحال في علاج وجع الظهر وداء المفاصل وعرق النسا وامثالها على المروضات والادهان المختلفة ومعلوم ان اكثر الاعتماد في المروضات والادهان ليس على مادتها بل على استعمالها وسيلة للدلك